الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا موافقتنا له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما اباحه
ابحناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا اعمك هذا فى نفسك وكانت
هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة لا بل المحبة التى هى اعظم واخص من الخلة لان
الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين
المقامين فالخليل يعتضد بخليله والمحبوب يبطش فى محبه فيقيه بنفسه فالحق مجن المحبوب والخليل
مجن خليله الا ترى ما اجرى الله فى نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل
واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على
نفسه وكذلك هو الامر فى عينه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت الممالحة ورايت اثرها بحمد
لله برهانا قاطعا قلت فى ذلك شعر لاكلن الخبز والملحا ٥ حتى ارى البرهان والفتحا ٥ وانظر الامر الذى
قد بدا ٥ يثبت فى اللوح فلا يمحى ٥ واطلب الحرب من اجل العدى ٥ لا اطلب السلم ولا الصلحا ٥ فان اتانى
الامر من عنده ٥ امر يريني الكشف والشرحا ٥ الزمت نفسى طلبا للعلى ٥ ان تؤثر المعروف والنصحا ٥
وقلت للبانى الا فابن لى ٥ من عمل الارواح لى صرحا ٥ عسى ارى بلقيس اذ شمرت ٥ عن ساقها اذ ابصرت
صرحا ٥ تخيلت بانه لجة ٥ فاضربت عن عرشها صفحا ٥ ما عرفت اذ ابصرت نفسها ٥ سترا ولا كشفا ولا
لمحا ٥ فاعطاه الخبز والملح ان لا يتخذ عدو الله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان فى جبلته
من حب المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا
عدوى انهم لما ذكرناه لا يقومون فى هذا النهى فى جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد فى الخطاب
فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه بانا نحب نفوسنا ونؤثر اهواءنا عليه تعالى فليس فى
القران ذم فى حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا لاكتفى بقوله عدوى ثم
تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما
يجرى على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم فى اوطانكم ذلك مقام
ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشرككم فى الاخراج مع الرسول كما شرككم فى العداوة مع الله
لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول
فان الرسول اذا تبين له ان شخصا عدو لله تبرا منه قال تعالى فى حق ابراهيم وابيه ازر بعد ما وعظه

واظهر

واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده فى حد الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه فلما بين الله له
فى وحيه وكشف له عن امر ابيه وتبين ابراهيم ان اباه ازر عدو لله تبرا مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقد كان ابراهيم فى حق ابيه اواها حليما الا الآن وقد ورد فى الخبر ان
ابراهيم يجد اباه بين رجليه فى صورة ذيخ فياخذه بيده فيرمى به فى النار فانظر ما اثر عند الخليل ايثاره
لجناب الحق من عداوة ابيه فالله يجعلنا ممن اثر الحق على هواه وان يجعل ذلك مناه فما اعظمها عندى
من حسرة حيث لم نكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفى بذكره عداوتهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغى
تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من
هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله على فى هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا
القدم فعرفته به وان كان عليه فى نفس الامر ولكن ما عرفنى الله به وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا
النقيض ولكن اعلم ان فى الارض عبادا لهم هذا المقام فالحمد لله الذى فتح على به ونرجو البقاء عليه
فان اكثر ابواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور
تفتح فيه معارف الهية كثيرة ومتى ما لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو
لله مناسبة ولذلك المناسبة لم يتبرا منه اذا تبين له لانه قبل التبيين يعذر قال تعالى ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال ما كان للنبى والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم والاعداء لله
الذين هم اهل الجحيم شعر فكن مع الحق لا تبغى به بدلا ٥ وافرد الحق لا تضرب له مثلا ٥ والله ولى الاعانة والتوفيق
واعلم ان هذا المنزل يحوى على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود
التى تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسماء وما
بينهما من المراتب فى الرفعة والشرف ومن اشد وصلة فى العبودية هل عبد الكناية او عبد الاسم
وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه وفيه
علم التنزيه لما يرجع هل للاثبات او للعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك فى
العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او
يشركانه او يمجسانه وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين فى كون هذا الشخص قد اخرجه نظره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)